صفيف

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

٧٧٧

السنة السادسة عشرة

٣٠ /ذو الحجة الحرام/ ١٤٤١هـ

٢٠٢٠/٨/٢٠م

حدث في مثل هذا الأسبوع

آخر ذي الحجة الحرام

* وفاة عبد ربه بن أعين الملقب بـ(زُرارة) عام (١٤٨هـ)، وهو من كبار أصحاب وثقات الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

١ / محرم الحرام

* بداية الحصار على المسلمين في شِعب أبي طالب عام (٧ للبعثة / ٣ قبل الهجرة).
* غزوة ذات الرقاع سنة (٤هـ).
* وفاة محمد بن الحنفية ابن أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٨١هـ)، عن عمر بلغ (٦٥) سنة، ودُفِنَ بالبقيع.
* وفاة المحقق الشيخ حسن ابن زين الدين الجبعي العاملي نجل الشهيد الثاني رحمه الله في سنة (١٠١١هـ)، وهو صاحب كتاب (معالم الدين).

٢ / محرم الحرام

* وصول الإمام الحسين عليه السلام مع أهل بيته وأصحابه إلى أرض كربلاء سنة (٦١هـ)، بعد أن منعه جيش الحر من دخول الكوفة.
* دخول الإمام الجواد عليه السلام بغداد عام (٢٢٠هـ)، لما أشخصه المعتصم من المدينة.

٣ / محرم الحرام

* وصول عمر بن سعد إلى كربلاء سنة (٦١هـ)، مع أربعة آلاف مقاتل لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام.

٥ / محرم الحرام

* وصول الحُصَين بن نُمَير إلى كربلاء في أربعة آلاف فارس لقتال الإمام الحسين عليه السلام.

٦ / محرم الحرام

* اجتماع الجيوش في كربلاء لقتال الإمام الحسين عليه السلام، وقد بلغ عددهم في التاسع من محرم ثلاثين ألفاً أو خمسين ألفاً.
* وفاة السيد الشريف الرضي رحمه الله نقيب العلويين في بغداد عام (٤٠٦هـ)، صاحب كتاب (نهج البلاغة).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

استفتاء حول مراسيم عزاء الإمام الحسين عليه السلام في شهر محرم الحرام عام ١٤٤٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين، ورحمة الله وبركاته.

إن هناك العديد من الأساليب التي يمكن إتّباعها في التعبير عن الحزن والأسى في هذه المناسبة الأليمة، وإظهار المواساة مع النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام في تلك المصيبة الكبرى التي حلّت بالإسلام والمسلمين، ومن ذلك:

١- الاكثار من بثّ المجالس الحسينية النافعة على الهواء مباشرة عبر المحطات التلفزيونية وتطبيقات الإنترنيت، وينبغي للمراكز والمؤسسات الدينية والثقافية أن تنسق مع الخطباء الجيدين والروادید المُجيدين بهذا الصدد، وأن تحشد وتحثّ المؤمنين على الاستماع إليهم والتفاعل معهم وهم في أماكن سكنهم أو ما بحكمها.

٢- عقد المجالس البيتية في أوقات معينة من الليل أو النهار، يقتصر الحضور فيها على أفراد العائلة والمخالطين معهم، ويستمع فيها إلى بعض المجالس الحسينية النافعة ولو من خلال ما يُبثّ مباشرة على بعض القنوات الفضائية أو عبر تطبيقات الإنترنيت. وأما المجالس العامة فلابد من أن يُلتزم فيها بالضوابط الصحية التزاماً صارماً، بأن يراعى فيها: التباعد الاجتماعي بين الحاضرين، واستخدام الكمامات الطبية، وسائر وسائل الوقاية من انتشار وباء كورونا، مع الاقتصار في عدد الحضور على ما تسمح به الجهات المعنية، وهو مما يختلف بحسب الموارد من حيث عقدها في الأماكن المفتوحة أو المغلقة، ومن حيث اختلاف البلدان بالنظر إلى مدى انتشار الوباء فيها.

٣- نشر المظاهر العاشورائية على نطاق واسع من خلال رفع الأعلام واللافتات السوداء في الساحات والشوارع والأزقة ونحوها من الأماكن العامة، مع مراعاة عدم التجاوز على حرمة الأملاك الخاصة أو غيرها، وعدم التخلف عن رعاية القوانين النافذة في البلد.

وينبغي أن تشتمل على مقاطع من كلمات الإمام الحسين عليه السلام في نهضته الإصلاحية العظيمة، وما قيل في فاجعة الطف من روائع الشعر والنثر. وأما الأطعمة التي يتعارف توزيعها بهذه المناسبة فلابد من أن تراعى الشروط الصحية اللازمة في إعدادها وتوزيعها، ولو اقتضى ذلك الاقتصار على بعض الأطعمة الجافة وإيصالها إلى مساكن المؤمنين تفادياً لحصول الازدحام عند تقسيمها.

وفّق الله الجميعَ لإحياء هذه المناسبة المهمة، وإقامة عزاء سيد شباب أهل الجنة (صلوات الله وسلامه عليه) بما تسمح به الظروفُ الراهنةُ، إنه وليُّ التوفيق.

استفتاء حول مراسيم عزاء الامام الحسين (عليه السلام) في شهر المحرم الحرام عام ١٤٤٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد:

فانه مع اقتراب شهر المحرم الحرام وتجدد ذكرى فاجعة الطف وما يلاحظ من استمرار وباء كورونا وتشديد الجهات المعنية على ضرورة التجنب عن اقامة التجمعات الكبيرة ولا سيما في الأماكن المغلقة، يسأل الكثير من المؤمنين عما ينبغي لهم القيام به بشأن عزاء سيد الشهداء الامام الحسين (صلوات الله عليه) وأهل بيته وأنصاره (عليهم السلام)، مع رغبتهم الملحة في الاستمرار على مراسمه المتادة ؟

يرجى بيان ذلك. ولكم جزيل الشكر.

جمع من المؤمنين - النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين ورحمة الله وبركاته

إن هناك العديد من الأساليب التي يمكن إتباعها في التعبير عن الحزن والأسى في هذه المناسبة الأليمة، وإظهار المواساة مع النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار في تلك المصيبة الكبرى التي حلّت بالإسلام والمسلمين. ومن ذلك:

المنتهك للحرمات لا حرمة له

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ...﴾ (البقرة: ٢١٧).

نتعرض في هذه الآية إلى مطالب عدة:

الأول: حرمة القتال في الأشهر الحرم

قبل مجيء الإسلام كان القتال محرماً في الأشهر الحرم، وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، والإسلام العظيم قد أقر هذا النوع من العادة الجارية في المجتمع العربي؛ لأن الإسلام ليس دين رعب بل هو دين الرحمة، وعندما يقر مثل هذا العرف إنما يدعو الآخرين إلى الالتزام به التزاماً عملياً من جميع الأطراف.

الثاني: المنتهك للحرمات لا حرمة له

إن القتال في الأشهر الحرم وإن كان محرماً، إلا أن ما قام به المشركون ضد المسلمين من قتل وتهجير وتعذيب وإرهاب وفتنة من أجل الرجوع عن الإسلام.. أعظم وأخطر من القتال في الأشهر الحرم، فالزمان والمكان لا قيمة له في قبال ضلالهم وانحرافهم وفسادهم وجورهم وصدهم عن سبيل الله تعالى، وهذه قاعدة عامة يمكن الاستفادة منها في كل زمان ومكان.

الثالث: الارتداد عن الدين

وهو الخروج عن الدين الإسلامي، وسببه الجهل بالدين، وأسباب أخرى من مصلحة مادية أو خوف من الأعداء، لذلك يقسم الفقهاء الارتداد إلى نوعين (فطري) و(ملي)..

المرتد الفطري: وهو مَن وُلد على الإسلام من أبوين مسلمين أو من أبوين أحدهما مسلم، ثم ارتد، وهذا يجب قتله، وتبين منه زوجته، وتعتد عدة الوفاة، وتقسم أمواله حال ردته بين ورثته.

المرتد الملي: وهو من أسلم عن كفر ثم ارتد ورجع إليه، وهذا يستتاب، فإن تاب خلال ثلاثة أيام فهو، وإلا قُتل في اليوم الرابع، ولا تزول عنه أملاكه، وينفسخ العقد بينه وبين زوجته، وتعتد عدة المطلقة إذا كانت مدخولاً بها.

الرابع: البقاء في خط الاستقامة

يحدد الله تعالى في هذه الآية المباركة أن قيمة عمل الإنسان أمام الله تعالى: إيمانه بالله والدين الإسلامي وإلا فلا قيمة للإنسان إذا خرج عن الإسلام والدين، ولذلك فإن الكفر والارتداد يرفع ويلغي كل الأعمال الصالحة التي قام بها الإنسان.

الشيخ عبد الرضا البهادلي

لماذا الإحياء؟!

يطرح البعض إشكالاً أو تساؤلاً مفاده: لماذا يجب إحياء ذكرى حادثة -كحادثة الطف- وقعت قبل أكثر من (١٣٨٠) عاماً؟ فهي واقعة وقعت في زمن قديم طوته الأيام والسنون، فما المسوّغ لإعادة ذكرها في الوقت الحاضر؟

والجواب:

من الواضح -لكل من يتأمل قليلاً- أن تعظيم الحوادث الماضية واحترامها من الأمور التي دأبت عليها جميعُ الأمم على وجه الأرض سواء أكانت تلك الحوادث مرتبطة بأشخاص كان لهم دور في التقدم العلمي للمجتمع؛ كالعلماء والمخترعين أم كانت متعلقة بأشخاص كان لهم دور في إنقاذ مجتمعاتهم سياسياً واجتماعياً؛ فإعادة ذكرهم إنّما هو من باب العرفان بالجميل لهذه الشخصيات، وعرفان الجميل من الأمور الفطرية التي أوجدها الله تعالى في النفس البشرية فكل واحد منا يحترم مَن أحسن إليه وخدمه.

وكيف لا نحيي أمر الإمام الحسين عليه السلام الذي أراد إصلاح طريقنا وجلب سعادتنا، فعندما نصّب معاوية ولده يزيد خليفةً على المسلمين قام بثورته العظيمة ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحرك ضمير الأمة؛ ليعيد شجرة الإسلام غضة طرية يسري في عروقها تعاليم النبي محمد صلى الله عليه وآله، فنراه يقول حين خروجه إلى كربلاء في وصيته إلى أخيه ابن الحنفية رحمه الله:

«وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر...» (العوالم: ج١٧/ص١٧٩).

فأراد الإمام الحسين عليه السلام أن يرفع بدمه ودم أولاده وأخوته وأصحابه علماً للهداية، ومناراً لكل مَن ينشد الإصلاح ويرفض الفساد والظلم عبر تعاقب الأجيال.

كما يمكننا أن نقول: إنّ الحوادث العظيمة التي حدثت في تاريخ أي مجتمع لها آثار لا يمكن أن تُنكر لمستقبل ذلك المجتمع، فتجديد الذكرى لهذه الحوادث هو في واقعه (إعادة قراءة) لتلك الحوادث؛ كي ينتفع الناسُ بها، بل إنّ محاكاة تلك الحادثة له من البركات أضعاف ما يكون لنفس الحادثة حين وقوعها.

ونحن نعتقد بأن حادثة عاشوراء حادثة عظيمة في تاريخ الإسلام ولها دورٌ أساسيٌّ في تحديد طريق الهداية للناس وتمييز الحق من الباطل، لذا فإنّ في إحيائها بركات لا تحصى على مجتمعنا في هذا العصر.

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: إحياء عاشوراء.. لماذا؟، للشيخ مصباح اليزدي: ص ١٢)

المؤامرة الأُموية على دم الحسين عليه السلام

خطّط آلُ أبي سفيان لإهدار دم الإمام الحسين عليه السلام في مكّة في موسم الحج، وبلغ الإمام الحسين عليه السلام أنّ يزيد أنفَذ عَمرو بن سعيد بن العاص في عسكر وأمّره على الحج ووَلاّه أمْر الموسم، وأوصاه بالفتْك بالحسين عليه السلام أينما وجدَهُ، فعجّل الإمام عليه السلام بالخروج من مكّة قبل الوقوف بعرَفات يوم التروية، ولم يُمكّن بني أُمية من اغتياله فيذهب دمه هدراً؛ وبذلك أحبط المؤامرة التي خطّط لها بنو أُمية.

يروي أبو مخنف عن أسديَّين قالا: خرجنا من الكوفة حتّى قدمنا مكّة فدخلنا يوم التروية فإذا نحن بالحسين عليه السلام وعبد الله بن الزبير قائمَين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب... فسمعنا ابن الزبير يقول للحسين عليه السلام: إن شئتَ أن تُقيم أقمتَ فوَليتَ هذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك.

فقال الحسين عليه السلام: إنّ أبي حدّثني أنّ بها كبْشاً يستحلُّ حُرْمتها فما أحبّ أن أكون ذلك الكبش.

ولمّا بلغ عمرو بن سعيد أنّ الإمام عليه السلام قد خرج قال: اطلبوه، اركبوا كلّ بعير بين السماء والأرض فاطلبوه. فعجِب الناس من قوله هذا.

فاعترضه عليه السلام يحيى بن سعيد بن العاص ومعه جماعة أرسلهم عمرو بن سعيد إليه فقالوا له عليه السلام: انصرف أين تذهب؟ فأبى عليهم ومضى، وتدافع الفريقان وتضاربوا بالسياط وامتنع الحسين عليه السلام وأصحابه امتناعاً قويّاً.

وواضح لمَن يعلم خفايا كيد بني أُمية أنّهم كانوا لا يريدون أن يعطوا للحسين عليه السلام فرصةً للخروج والثورة، وكانوا يخطّطون لاغتياله عليه السلام.

وقد جاء عمرو بن سعيد بن العاص من عند يزيد بخطّة كاملة لاغتيال الحسين عليه السلام في الموسم، فلمّا علِم الإمام عليه السلام بذلك غادر مكّة إلى العراق يوم التروية؛ ليفوّت على آل أبي سفيان فرصة المؤامرة، ويحبط عليهم خطّتهم.

(انظر: في رحاب عاشوراء، للشيخ محمد مهدي الآصفي: ص ١٨٠)

محمد بن الحنفية

هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام القرشي الهاشمي، المعروف بـ(ابن الحنفية)، وهي خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية، وهي من سبي اليمامة الذين سُبوا لولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأرادوا بيعها، فتزوجها أميرُ المؤمنين عليه السلام.

وُلد رحمه الله في سنة ١٣ للهجرة، وقيل: ٢١ للهجرة. وكان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قد بشّر به بما روي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا علي، سيُولَدُ لك ولدٌ، قد نحلتُهُ اسمي وكنيتي» (الخرائج والجرائح: ج١/ص٦٦).

كان ابن الحنفية رحمه الله فقيهاً، كثير العلم، ورعاً. وقد روى عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وعمار بن ياسر، وابن عباس، وآخرين. وروى عنه أولاده إبراهيم والحسن وعبد الله وعمر وعون، وابن أُخته عبد الله بن محمد بن عقيل، والمنهال بن عَمرو، وعطاء بن أبي رباح، وآخرون.

ومما أُثر عنه ما روي عن ربيع بن منذر عن أبيه، أنه قال: كنّا مع ابن الحنفية فأراد أن يتوضأ وعليه خُفّان فنزع خُفّيه ومسح على قدميه. وروى عبد الرزاق الصنعاني في مصنَّفه (ج١/ص٤٨٥) بسنده عن محمد بن الحنفية أنه قال: (المؤذن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله).

وقد نقل عنه الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب (الخلاف) فتويين.

ومن شدة ورعه رضي الله عنه ما روي أن بعض الناس كانوا يسلّمون عليه بقولهم: السلام عليك يا مهدي، زعماً منهم بأنه المهدي المنتظر عليه السلام وأنه لم يمُت، فردّ عليهم بقوله: (أجل أنا مهدي أهدي إلى الخير، ولكن إذا سلّم أحدكم عليّ فليقل: السلام عليك يا محمد).

وقد شهد مع أبيه عليه السلام معاركه، وكان يحمل رايته يوم الجمل، وكان شديد القوة وله في ذلك أخبار عجيبة، وقد قيل له: لِمَ يغرّر بك أبوك في الحرب ولا يغرر بالحسن والحسين عليهما السلام؟ قال: (إنّهما عيناه وأنا يمينه، فهو يدفع عن عينيه بيمينه).

توفي (رضوان الله عليه) سنة (٧٣هـ)، وقيل: (٨١ أو ٨٢هـ)، وقيل غير ذلك.

وللمزيد من سيرة هذا الرجل العظيم، انظر: موسوعة طبقات الفقهاء، للشيخ جعفر السبحاني: ج١/ص٥١٧، وأيضاً مستدركات علم رجال الحديث، للشيخ علي النمازي الشاهرودي: ج٧/٧٧، وغيرها من كتب التراجم والرجال.

اذكروني أذكركم

قال الله تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠).

إن الإنسان إذا ذكر الله تعالى كثيراً فإن الله جلّ وعلا يذكره، وإذا ذكر اللهُ تعالى أحداً فلا ندري ما الذي يفعله له؟ ففي الحديث القدسي أن الله تعالى قال لنبيه موسى بن عمران عليه السلام:

«يابن عمران، هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع في ظُلَم الليل، وادعُني فإنك تجدني قريباً مجيباً» (الأمالي، للصدوق رحمه الله: ٤٣٨).

وأوحى الله تعالى إلى بعض الصدّيقين:

«إنّ لي عباداً من عبادي، يحبوني وأحبهم، ويشتاقون إليّ وأشتاق إليهم، ويذكروني وأذكرهم، فإن أخذت طريقتهم أحببتك، وإن عدلت عنهم مقتك... فإذا جنهم الليل... نصبوا إليّ أقدامهم، وافترشوا لي وجوههم، وناجوني بكلامي...»

(مُسكِّن الفؤاد، للشهيد الثاني رحمه الله: ص٢٨).

وهذا المعنى هو ما حققه الإمام الحسين عليه السلام وأخته الحوراء زينب عليها السلام امتداد الحركة الحسينية من بعده، وذلك يوم الطف؛ فقد كان عليه السلام في محراب شهادةٍ وعطاءٍ، وعندما مر بالضحايا رأى أشلاءَ الأنصار متناثرة على الأرض، وهناك بنو هاشم، وكذلك كان آخر نبلة في كنانته ولده الصغير عبد الله الرضيع عليه السلام، فقد طرحه للفداء؛ فلم يبقَ معه شيءٌ.

فماذا كانت عبارته؟

كانت محض ذكر لله تعالى، لقد رمق السماءَ بطرفه وهو في لحظاته الأخيرة ملطخاً بدمائه الزكية، وقال:

«صَبْراً
عَلى قَضائِكَ يا رَبِّ،
لا إلهَ سِواكَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ، ما لي رَبٌّ سِواكَ،
وَلا مَعْبُودٌ غَيْرُكَ، صَبْراً عَلى حُكْمِكَ، يا غِياثَ مَنْ
لا غِياثَ لَهُ، يا دائِماً لا نَفادَ لَهُ، يا مُحْيِيَ الْمَوْتى،
يا قائِماً عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ، اُحْكُمْ بَيْني
وَبَيْنَهُمْ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْحاكِمينَ» (مقتل الحسين عليه السلام، للمقرم رحمه الله: ص٢٨٨، وفي هامشه عن: أسرار الشهادة: ٤٢٣، ورياض المصائب: ٣٣).

فالإمام الحسين عليه السلام إنما قدّم هذه القرابين المقدسة من أجل إحياء دين الله تعالى وإعلاء كلمته، فلابد من أن تكون المكافأة على هذا الفعل بما هو أكبر منه. وبالفعل، فإن الله جلّ وعلا لم ينسَ هذا الرجل العظيم بعد ذلك، حيث إنه تعالى وضع له عرشاً في قلب كل مسلم مخلص، ولم يجعل لأحد أن يمر بذكراه إلا أن ينحني إجلالاً لذلك الدم الطاهر ولتلك الوقفة التي ما زال صوتها مدوياً على مر الزمن، فصوت

عاشوراء

وصوت الحسين عليه السلام لا يمكن أن ينساهما الناس، فهما ما زالا يملآن أرجاء الفضاء.

ولنعم ما قاله الشاعر:

فإن كانت الأبدان للموت أُنشئت
فقتل امرئ بالسيف في الله أفضلُ

ثم ختمت مسيرتَه العظيمة أختُه السيدة زينب الكبرى عليها السلام، فذكر الله تعالى لم يبارحها وهي في أحلك ساعاتها؛ حيث إنها عليها السلام خرجت إلى جسده المقطع ليلاً.. وقالت:

«**إلهي تقبل منا هذا القربان**» (مقتل الحسين عليه السلام، للسيد المقرم: ص٣١٤).

ثم جلست عند رأسه الشريف تتأمل هذا الوجه الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشبعه لثماً وتقبيلاً، وتتأمل هذا الخدّ الذي طالما أشبعته أمها الزهراء عليها السلام لثماً، وتتأمل الجبين الذي طالما سجد لله تعالى في محرابه، فأخذت تمسح الدم والتراب عنه.

إعداد/منير الحزامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص٦٠-٦٢)

كيف كان أهل البيت عليهم السلام يستقبلون عاشوراء؟

إن مصيبة الإمام الحسين عليه السلام وأبنائه الكرام عليهم السلام قد بلغت عنان السماء وبكت لها السموات والأرض بالدماء، وناحت لها الوحوش والحيتان في لجج الماء.. كيف لا وقد أصبح لحم رسول الله صلى الله عليه وآله أشلاء على التراب، وأعضاؤه مفصلة بسيوف أهل البغي! فلا قرّت العيون بعد ذلك المصاب ولا التذت النفوس بلذيذ الطعام والشراب، واعلم أن هذا الشهر شهر حزن لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم.

فعن الإمام الرضا عليه السلام قال: «كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرم لا يُرى ضاحكاً، وكانت الكآبة تغلب عليه حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (صلوات الله عليه)» (أمالي الصدوق: ٢/١٩٩).

ورُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه إذا هلّ هلال عاشور اشتد حزنه وعظم بكاؤه على مصاب جده الحسين عليه السلام والناس يأتون إليه من كل جانب ومكان يعزّونه بالحسين عليه السلام، ويبكون وينوحون على ذلك المصاب الجلل، فإذا فرغوا من البكاء يقول لهم: «إن الحسين بن علي عليهما السلام عند ربه (عزّ وجلّ) ينظر إلى موضع معسكره، ومن حلّه من الشهداء معه، وينظر إلى زواره وهو أعرف بحالهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم، وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله (عزّ وجلّ) من أحدكم بولده، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له، ويسأل آباءه عليهم السلام أن يستغفروا له، ويقول: لو يعلم زائري ما أعد الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، وإن زائره لينقلب وما عليه من ذنب» (الأمالي للطوسي: ص٥٥).

فما عذر من هلّ عليه شهر عاشور وتغافل عن هذه المصيبة التي أبكت كل عين؟!

عندما يأتي هذا الشهر تأتي معه الذكريات الأليمة، تأتي معه صور من واقعة الطف المروّعة، وتأتي إلى الذهن صور ما جرى في تلك الواقعة، فيكثر الحزن والألم.. فإذا هلّ هلال شهر محرم بعد واقعة الطف الأليمة

كانت بيوت بني هاشم تتحوّل إلى حزن ولوعة، وقيل بالأخص إذا مرّ هذا الشهر على العقيلة زينب(عليها السلام)، فهي التي شاهدت ما جرى فيه من المصائب والمحن، فقد كانت في هذا الشهر تجول بديار بني هاشم من دار إلى دار..

إذا هلّ هذا الشهر على أهل البيت(عليهم السلام) عقدوا له المآتم، فقد كان الإمام الصادق(عليه السلام) يجتمع مع شيعته وخاصته ويعقد المأتم ويستدعي بعض الشعراء ويكلفهم أن ينْظموا في واقعة الطف القصائد الحزينة..

ورُوي عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الإمام الرضا(عليه السلام) في أول يوم من المحرم فقال لي: «..يابن شبيب إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرّمون فيه الظلم والقتال لرحمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها(صلى الله عليه وآله)، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله ذلك لهم أبداً. يابن شبيب: إن كنت باكياً، فابك للحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض مشبهون، ولقد بكت السماوات والأرضون لقتله ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لينصروه فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم فيكونون من أنصاره وشعارهم يا لثارات الحسين.

يابن شبيب: لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده(عليهم السلام) أنه لما قتل جدي الحسين(عليه السلام) أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر. يابن شبيب: إنْ بكيت على الحسين(عليه السلام) حتى يصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً. يابن شبيب: إنْ سرّك أن تلقى الله عزّ وجلّ ولا ذنب عليك فزر الحسين(عليه السلام). يابن شبيب: إنْ سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله(صلى الله عليه وآله) فالعن قتلة الحسين(عليه السلام). يابن شبيب: إنْ سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين، فقل متى ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً. يابن شبيب: إنْ سرّك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، عليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولّى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة» (إقبال الأعمال: ص٥٤٥).

لذا يجب علينا نحن الموالين والمحبّين للإمام الحسين(عليه السلام) أن نواسي أهل البيت(عليهم السلام) في هذا المصاب الذي اهتز العرش لأجله، ونذكر ما جرى عليه، ونذكر عطشه وعطش أطفاله وخاصة ذلك الطفل الرضيع الذي سقي بدمه.

إعداد / علي عبد الجواد

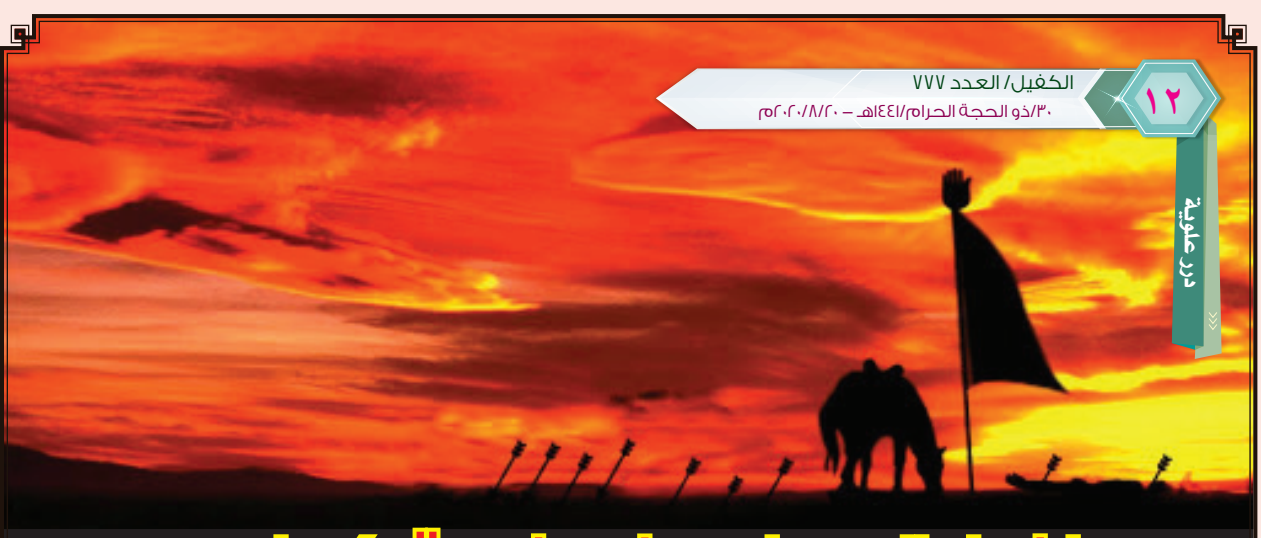

إخبار السماء عن مذبحة كربلاء

عندما حدثت مذبحة كربلاء لم تكن مفاجأة للأمة الإسلامية، فالأمة وطغاتها كانوا على علم بالمذبحة قبل وقوعها!! فقبل وقوع المذبحة بأكثر من نصف قرن أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله الأمة بأن فئة من أعداء الله ورسوله المتسترين بالإسلام سيخططون لمذبحة كبرى، يقتلون فيها -بشناعة بالغة- أحبَّ الخلق إلى قلبه الحسينَ ابنَ علي عليه السلام ابنَ بنته البتول فاطمة الزهراء عليها السلام، الذي وُلد حديثاً!! وأن المذبحة ستتم على أرض العراق، وبالتحديد على ضفة نهر الفرات، وبمكان يقال له (كربلاء).

وكان العراق يومئذٍ تحت حكم الفرس، وكان مجرد التصور بأن المسلمين سيفتحون العراق، وسيدخل أهله بالإسلام ضرباً من ضروب الأحلام وفق مقاييس بعض المسلمين، وأبعد من ذلك فإن الرسول صلى الله عليه وآله قد أخبرهم بأن المذبحة ستتم بزمن حاكم مسرف، مستهتر، محسوب عليه، يقال له (يزيد)، وبأيدي أناس يزعمون الانتماء لأمته!!.

كان الرسول صلى الله عليه وآله يتحدث بيقين عن أمور ستقع بعد عشرات السنين وكأنها واقعة بالفعل!! وبالرغم من عظمته وتميزه إلا أنه صلى الله عليه وآله بكى بكاءً مرّاً أمام المسلمين وهو يخبرهم بهذه الأنباء بوحي من السماء، وكان لبكائه شهيق!! موصياً المسلمين أن القتلة إن نجحوا بفعلتهم سيصيبون منه مقتلاً!!.

ومن إخبار السماء أيضاً عن مذبحة كربلاء، ما روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال لأصحابه يوماً: «لَيُقتَلُ الحسينُ بنُ عليٍّ قتلاً، وإني لأعرفُ تربةَ الأرضِ التي يُقتلُ بها، يُقتلُ بقريةٍ قريبٍ من النهرين» (١).

وروي أنه لما سار الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين نزل في كربلاء، فقال لابن عباس رضي الله عنه أمام أصحابه: «أتدري ما هذه البقعة؟»، قال: لا، قال: «لو عرفتها لبكيت بكائي»، ثم بكى بكاءً شديداً، ثم قال: «ما لي ولآل أبي سفيان؟»، ثم التفت إلى الحسين عليه السلام وقال: «صبراً يا بُني، فقد لقيَ أبوكَ منهم مثلَ الذي تلقى بعده» (٢).

---

(١) راجع: تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (ت٥٧١هـ): ج١٤/ص١٩٩، وكامل الزيارات، لابن قولويه القمي رحمه الله: ص١٥٠، والمصنف، لابن أبي شيبة: ج٨/ص٦٢٣، وتاريخ الإسلام للذهبي: ج٣/ص١١.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي الحنفي: ج١/ص١٦٢.

إعداد/عباس محسن

(انظر: كربلاء، الثورة والمأساة، للمحامي أحمد حسين يعقوب رحمه الله: ص ١٢١)

في خط الإمام الحسين عليه السلام

الشّهيدُ السّعيدُ سجّاد حسن رضا المحكه

عندما صدرت الفتوى بالدفاع الكفائي عاد سجّاد إلى البيت متأخراً، وكان يرتدي البزة العسكرية فاستغرب أهله ذلك الأمر.. وبعد فترة من الصمت قال لأبيه:

- أنا تطوعت للجهاد في سبيل الله.

- الأب: وعملك؟

- سجّاد: لقد أخذت إجازة طويلة.

سمعت أُمه بذلك فأخذت تبكي وقالت له: بني، أنا ليس لي غيرك، وأبوك معاق، ولا أحد يستطيع إدارة البيت غيرك، ولديك أخوات، وأطفال ثلاثة، فمَن لهم؟

فقال لها: أُماه إن هذه الأمور لن تكون عائقاً في طريق الجهاد، وأنا ذاهب..

أخذت أُمه تندب حالها وتلطم على رأسها لأكثر من يومين، وسجّاد يهدّئ من روعها، لكن لم ينفع ذلك.

فقال لها: أُمي لو كنت في كربلاء والحرب قائمة وزينب عليها السلام واقفة والإمام الحسين عليه السلام يقول: هل من ناصر ينصرني؟ وجاءتك زينب عليها السلام تقول: إليّ وساعديني، فهل تذهبين؟

فقالت له: ولِمَ لا أذهب؟ فقال: إذن لِمَ لا تقبلين أن أذهب أنا؟ فو الله إني لأسمع الإمام الحسين عليه السلام ينادي: هل من ناصر ينصرني؟ فسكتت أمه، وذهب هو برفقة ثلاثة من الشباب كان هو قد حفّزهم على الالتحاق بصفوف المجاهدين.

وفي ليلة (٢٠١٤/٦/٢٩م) كانت ليلة الهجوم على داعش من قبل المجموعة التي يقودها سيد جعفر الموسوي، فذهب سجّاد ورفقاؤه مع القائد عباس والسيد جعفر، وكانوا (٢٢) نفراً دخلوا قرية (الشمسية) التي تُقصد بالهجوم فحاصروهم، ودارت اشتباكات عنيفة قُتل على إثرها الكثير من الدواعش.

يقول والده: في تمام الساعة الثالثة فجراً اتصل بي أحدهم وقال لي: شلونك شيخ، قلت: الحمد لله بخير، ثم قال: ابنك سجّاد ذهب للهجوم هذه الليلة، فقلت: لا شيء عليه إن شاء الله.

فاتصلت بسجّاد، وفي الأثناء استيقظت والدته، فدخلتُ الغرفة كي لا تعلم بالأمر.. رنّ الهاتف ومرّ وقت طويل حتى ردّ عليَّ سجّاد، فقلت له: «سجّاد شلونك»، ليقول لي: (ابري ذمتي.. ابري ذمتي، آني انتهيت).. فعرفت لاحقاً أن إصابته كانت في نحره، فصرت أردّد بالهاتف: (هنيئاً لك).

ثم سجدت خمس سجدات شكراً لله، وقلت: الحمد لله والشكر، الله اعطاني ولداً واحداً، والإمام الحسين عليه السلام قبِلَه مني قرباناً.

وبعد تسعة أشهر تم تحرير قرية الشمسية والقرى المحيطة بها، وعثر على رفات الشهداء، منهم الشهيد سجّاد، حيث نُقلت رفاته ليدفن في مقبرة (تازة)، مختتماً حياته بأروع ما يكون، شهيداً مضرجاً بدمه في خط الإمام الحسين عليه السلام.

الاستعداد للموت

من الأمور التي اختص بعلمه خالقُ الإنسان: انقضاءُ أجلِه ووقوعُ موتِه، وهو لمصالحَ كثيرة كامنة فيه، منها: استعداده في جميع أوقات عمره لإجابة دعوة ربه، ومراقبته حالات نفسه وأقواله وأفعاله.

ولازمه: إعداده ما يلزمه لهذا السفر العظيم الطويل من الزاد، ورفع ما يمكن أن يكون مانعاً من العبور من العقبات المتعددة، والمواقف المختلفة كقضاء فوائته الواجبة، وما عليه من ديون لخالقه، وما عليه من حقوق الناس وأموالهم، وتعيين ما عليه من الحقوق في دفاتر وكتابات، فيكون في جميع أوقات عمره على تهيؤ، بحيث لو نزل به الموتُ لم يكن مأثوماً في أمره، معاقباً على فعل شيء أو تركه، وهذا القسم من التهيؤ من أفضل خُلُقِ الإنسان وأحسن حالاته، فطوبى لمن كان كذلك.

وقد ورد في النصوص: أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الاستعداد للموت؟ قال: «أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتمال على المكارم، ثم لا يبالي: أوقع على الموت أو وقع الموت عليه» (الأمالي: ج١/ص٩٧).

وقال عليه السلام: «لا غائب أقرب من الموت، ولكل حبة آكل، وأنت قوت الموت» (بحار الأنوار: ج٧١/ص٢٦٣).

وقال عليه السلام: «وأن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد» (غرر الحكم ودرر الكلم: ج٥/ص٤٠٣).

وكان عليه السلام بالكوفة ينادي بعد العشاء الآخرة: «تجهزوا رحمكم الله، فقد نودي فيكم بالرحيل، وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى، واعلموا أن طريقكم إلى المعاد، وعلى طريقكم عقبة كؤود، ومنازل مهولة مخوفة، لابد لكم من الممر عليها والوقوف بها» (نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٤).

وقال عليه السلام: «إن الموت ليس منه فوت، فاحذروا قبل وقوعه، وأعدوا له عدته، وهو ألزم لكم من ظلّكم، فأكثروا ذكره عندما تنازعكم أنفسكم من الشهوات، وكفى بالموت واعظاً، وإنّا خُلقنا وإياكم للبقاء لا للفناء، ولكنكم من دارٍ إلى دارٍ تنقلون، فتزودوا لما أنتم إليه صائرون» (بحار الأنوار: ج٦/ص١٣٢).

وورد أن: «مَن أكثر ذكر الموت زهد في الدنيا» (بحار الأنوار: ج٨٢/ص١٧٢)، وأن عيسى عليه السلام قال: «هول لا تدري متى يلقاك، ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفاجئك» (بحار الأنوار: ج٧١/ص٢٦٧).

آية الله المشكيني

(انظر: دروس في الأخلاق)

وحدة الهدف عند الإمامين الحجة والحسين عليهما السلام

إنّ الهدف من النهضتين واحد في حقيقته، وهو إظهار الدين الإسلامي على الدين كله، وإقامة الطاعة الكاملة لله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣٣).

ولكن ما هو المقصود بوحدة الهدف من حركتهما عليهما السلام؟ والحال أن هدف الإمام الحسين عليه السلام هو إصلاح المجتمع الإسلامي حيث يقول عليه السلام: «إنّي لم أخرج أشراً، ولا بطراً ولا مفسداً، ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين» (بحار الأنوار: ج٤٤/ص٣٢٩). وهذا بخلاف ما يهدف إليه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف من إصلاح العالم بأسره وملء الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، كما ورد عن أبي سعيد الخدريّ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر: «إنّ المهدي من عترتي، من أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان، ينزل الله له من السماء قطرها، ويخرج له من الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملأها القوم ظلماً وجوراً» (الغَيبة للطوسي ص١١١).

المقصود من وحدة الهدف هو الهدف المشترك بينهما عليهما السلام، وهو إقامة دولة العدالة ودولة الدين الإسلامي الذي يطاع فيها الله تعالى، ولكن يتم السعي نحو ذلك بحسب ما هو ممكن من جهة القابل؛ أي بحسب استعداد قابلية المجتمع لتحقيق ذلك الهدف. فمجتمع الإمام الحسين عليه السلام لا يسمح استعداده في أن يتحقق الإصلاح العالمي لجميع ربوع المعمورة! بخلاف مجتمع الإمام صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف فيكون أكبر استعداداً لذلك الإصلاح الشامل، ولاختلاف قابلية كل مجتمع اختلفت دائرة الهدف سعة وضيقاً..

وهذا لا يعني أن هناك اختلافاً جوهرياً في الهدف بين الحركتين، وإلا ليس من المعقول إطلاق شعار يعجز القابل عن استيعابه مع أنه ليس من المحال أنه لو تحقق هذا المقدار من الهدف المشترك يتحقق الإصلاح العالمي لجميع ربوع الأرض تدريجياً كما سيحصل ذلك بإذن الله تعالى في حركة حفيده صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

هذا من جانب ومن جانب آخر يمكن أن يقال: إن الشرائط المأخوذة لتحقق الهدف إظهار الدين على الدين كله المستفاد من الآية أعلاه (التوبة: ٣٣).. سيتحقق عند حركة الإمام المهدي عليه السلام ولم يتحقق في نهضة الإمام الحسين عليه السلام.

إعداد/علي الأسدي

من إصداراتنا

صدر عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان:

موسوعة الثورة الحسينية

تأليف: محمد نعمة السماوي

وتناول المؤلف العديد من الشبهات التي أُثيرت بشأن مواقف الإمام الحسين عليه السلام ودوافعه للنهضة المباركة، وردوده على مَن حاول منعه من المسير إلى العراق، وجملة من خطبه وأقواله ومواقفه، وغيرها من الأحداث التي جرت قبل النهضة وبعدها.

كما تطرق إلى العديد من الموضوعات الهادفة النافعة التي سيجدها القارئ في هذا السِّفر القيّم بأجزائه السبعة، وهو جدير بالاقتناء والقراءة والمتابعة؛ لما فيه من ملاحظات وتحليلات لم تُستعرض من قبل، وتحدث عن فترةٍ لم يكتب حولها الكثير بصدق ومهنية.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش .
(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.